المكتبة الالكترونية ramy09
ramy-mra@hotmail.com

عقود الجمان
في
علم المعاني والبيان

تأليف
الإمام الحافظ جلال الدين السيوطي
المتوفى سنة (911)هـ

❁ وهو نظم لكتاب تلخيص المفتاح للخطيب القزويني المتوفى سنة (739)هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الفقير عابد الرّحمن ... الحمد للّه على البيان
و أفضل الصلاة و السلام ... على النبي أفصح الأنام
وهذه أرجوزة مثل الجمان ... ضمنتها علم المعاني والبيان
لخصت فيها ماحوى التلخيص مع ... ضمّ زيادات كأمثال اللمع
ما بين إصلاح لما ينتقد ... وذكر أشياء لها يعتمد
و ضمّ ما فرقه للمشبه ... والله ربي أسأل النفع به
و أن يزكى عملي و يعرضا ... عن سوئه وأن ينيلنا الرّضا

المكتبة الالكترونية ramy09
ramy-mra@hotmail.com

مقدمة

يوصف بالفصاحة المركب ومفرد و منشئ مرتب
و غير ثان صفه بالبلاغة و مثلها في ذلك البراعة
فصاحة المفرد أن لا تنفرا حروفه كهعخع استشزرا
وعدم الخلف لقانون جلى كالحمد لله العلي الأجلل
و فقده غرابة قد ارتجا كفاحما ومرسنا مسرجا
قيل وفقد كرهه في السمع نحو جرشاه وذا ذو منع
وفي الكلام فقده في الظاهر لضعف تأليف وللتنافر
في الكلمات وكذا التعقيد مع فصاحة في الكلمات تتبع
فالضعف نحو جفوني ولم أجف الأخلاء وما كنت عمى
وذو تنافر أتاك النصر كليس قرب قبر حرب قبر
كذاك أمدحه الذي تكررا والثالث الخفاء في قصد عرا
لخلل في النظم أو في الانتقال إلى الذي يقصده ذوو المقال
وأن لا يكثر التكرّر ولا الإضافات وفيه نظر
وحدّها في متكلم شهر ملكة على الفصيح يقتدر
بلاغة الكلام أن يطابقا لمقتضى الحال وقد توافقا
فصاحة والمقتضى مختل حسب مقامات الكلام يؤلف
فمقتضى تنكيره وذكره والفصل الايجاز خلاف غيره
كذا خطاب للذكيّ والغبيّ وكلمة لها مقام أجنبي
مع كلمة تصحبها فالفعل ذا إن ليس كالفعل الذي تلا إذا
والارتفاع في الكلام وجبا بأن يطابق اعتبارا ناسبا
وفقدها انحطاطه فالمقتضى مناسب من اعتبار مرتضى
ويوصف اللفظ بتلك باعتبار إفادة المعنى بتركيب يصار
وقد يسمى ذاك بالفصاحة ولبلاغة الكلام ساحة
بطرفين حدّ الاعجاز عل ومالـه مقارب والأسفل
هو الذي إذا لدونه نزل فهو كصوت الحيوان مستفل
بينهما مراتب وتتبع بلاغة محسنات تبدع
وحدها في متكلم كما مضى فمن إلى البلاغة انتمى
فهو فصيح من كليم أو كلام وعكس ذا ليس ينالـه التزام
قلت ووصف من بديع حرّره شيخي وشيخه الامام حيدره
ومرجع البلاغة التحرز عن الخطأ في ذكر معنى يبرز

والميــز للفصــيح مـن ســواه ذا يعـرف فـي اللغـة والصـرف كـذا
فـي النحـو والـذي سـوى التعقـد المعنـــوي يــدرك بالحــسّ قــد
ومـا بـه عـن الخطـا فـي التــأدية محتـرز علــم المعــاني سميــه
ومــا عــن الـتـعقــيد فالبـــيان ثــم البديــع مابــه استحــسان

الفن الأول: علم المعاني

و حده علم به قد تعرف أحوال لفظ عربي يؤلف
مما بها تطابق لمقتضى حال وحدى سالم ومرتضى
يحصر في أحوال الإسناد وفي أحوال مسند إليه فاعرف
و مسند تعلقات الفعل و القصر و الإنشاء ثمّ الوصل
والفصل والإيجاز والإطناب و نحوه تأتيك في أبواب

مسئلة

محتمل للصدق والكذب الخبر وغيره الإنشا و لا ثالث قر
تطابق الواقع صدق الخبر وكذبه عدمه في الأشهر
و قيل بل تطابق اعتقاده ولو خطا والكذب في افتقاده
ففاقد اعتقاده لديه الجاحظ واسطة و قيل لا عليه
الصدق الذي يطابق معتقدا و واقعا يوافق
و فاقد مع اعتقاده الكذب وغير ذا ليس بصدق أو كذب
و وافق الراغب في القسمين ووصف الثالث بالوصفين

أحوال الإسناد الخبري

القصد بالاخبار أن يفادا مخاطب حكما له أفادا
أو كونه علمه و الأوّلا فائدة الاخبار سمّ واجعلا
لازمها الثاني وقد ينزل عالم هذين كمن قد يجهل
لعدم الجري على موجبه وما أتى لغير ذا أول به
فليقتصر على الذي يحتاج له من الكلام وليعامل عمله
فان يخاطب خالي الذهن من حكم ومن تردّد فلتغتنى
عن المؤكدات أو مردّد وطالبا فمستجيدا أكدا
أو منكرا فأكدن وجوبا بحسب الإنكار فالضروبا
أولها سمّ ابتدائيا وما تلاه فهو الطلبي وانتمى
تاليه للانكار ثم مقتضى ظاهره إيرادها كما مضى
وربما خولف ذا فليورد كلام ذي الخلق كالمردد
إذا له قدم ما يلوح بخبر فهو لفهم يجنح
كمثل ما يجنح من تردّدا لطلب فالحسن أن يؤكدا

ويجعل المقرّ مثل المنكر ... إن سمة النكر عليه تظهر
كقولنا لمسلم وقد فسق ... يا أيها المسكين إن الموت حق
ويجعل المنكر إن كان معه ... شواهد لو يتأمل مردعه
كغيره كقولك الاسلام حق ... لمنكر والنفي فيه ما سبق
ثم من الاسناد ما يسمى ... حقيقة عقلية كأن ما
يسند فعل للذي له لدى ... مخاطب وشبهه فيما بدا
كقولنا أنبت ربنا البقل ... وأنبت الربيع قول من جهل
وجاء زيد مع فقد الفعل ... علما وما يدعى المجاز العقلي
إسناده إلى الذي ليس له ... بل لملابس وقد أوّله
وأنه يلابس الفاعل مع ... مفعوله ومصدر وما اتبع
من الزمان والمكان والسبب ... فهو إلى المفعول غير ما انتصب
وفاعل أصل وغير ذا مجاز ... كعيشة راضية إذا تجاز
والسيل مفعم وليل ساري ... وجدّ جدّهم ونهر جاري
وقد بنيت مسجدا وقائل ... أوّله يخرج قول الجاهل
من ثم لم يحمل على ذا الحكم ... أشاب كرّ الدهر دون علم
فقل مجاز قول الألمعي ... ميز عنه قنزعا عن قنزع
جنب الليالي أبطئ أو أسرعي ... لقوله عقيب هذا المطلع
أفناه قيل الله للشمس اطلعى ... حتى إذا واراك أفق فارجعي
أقسامه حقيقتان الطرفان ... أو فمجازان كذا مختلفان
كأنبت البقل شباب العصر ... والأرض أحياها ربيع الدهر
وشاع في الإنشاء والقرآن ... يقول يا هامان مثل ذان
وشرطه قرينة تقال ... أو معنوية كما يحال
قيامه في عادة بالمسند ... أو عقل أو يصدر من موحد
كهزم الأمير جنده الغوى ... وجاء بي إليك حبك القوي
وفهم أصله يكون واضحا ... كربحت تجارة أى ربحا
وذا خفا كسرّني منظركا ... أى سرني الله لدى رؤيتكا
ويوسف أنكر هذاجاعله ... كناية بأن أراد فاعله
حقيقة ونسبة الانبات له ... قرينة وقد أباه النقله

أحوال المسند إليه

فلاجتناب عبث قل حذفه ... أو لاختبار سامع هل ينبه

أو قدر فهمه وجنح لدليل ... أقوى هو العقل له قلت عليل
أو صونه عن ذكره أو صونكا ... أو لتأتي الجحدان تجنح لكا
أو كونه معينا أو ادعا ... أو المقام صيق أو سمعا
وذكره للأصل أو يحتاط إذ ... تعويله على القرينة انتبذ
أو سامع ليس بذي تذكير ... أو كثرة الايضاح والتقرير
أو قصده تحقيره او رفعته ... أو بركات شانه أو لذته
أو بسطه الكلام حيث يطلب ... طول المقام كالذي يستعذب
وكونه معرفة فمضمر ... إذ المقام غائب أو حاضر
والأصل في الخطاب ان يعينا ... مخاطب وفقد ذاك يعتنى
كقوله سبحانه ولو ترى ... لكي يعم كل شخص قد يرى
وعلم لأجل أن يحضر في ... ذهن بعينه باسمه الوفي
في الابتدا كقل هو الله أحد ... أو لكناية ورفعة وضد
أو لتبرك ولذة وما ... يوصل للتقرير أو إن فخما
أو فقد علم سامع غير الصلة ... كأنّ ما أهدى إليك يعمله
أو هجنة التصريح بالاسم كذا ... تنبيهه على الخطا ونحو ذا
أو لإشارة إلى وجه البنا ... لخبر وقد يكون ذا هنا
ذريعة لرفع شأن المسند ... أو غيره أو لسواه وزد
ذريعة لأجل تحقيق الخبر ... وقال في الايضاح في هذا نظر
واسم إشارة لكي يميزا ... أكمل تمييز كهذا من غزا
كذا لتعريض بأن السامع ... مستبلد كالبيت ذي المجامع
أو لبيان حاله من قرب ... أو بعد أو تحقيره بالقرب
أو رفعه بالبعد أو تحقر ... أو كونه بالوصف بعده حرى
أو لم يكن بغير ذاك يعرف ... قد زاده على المواضي يوسف
ثم بأل إشارة لما عهد ... أو لحقيقة وربما ترد
لواحد لعهده في الذهن ... نحو ادخل السوق ولا عهد غنى
كالنكر معنى ولأفراد تعم ... حقيقة كعالم الغيب قدم
ومنه عرفي وعموم المفرد ... أشمل إذ صحّ وجود مفرد
ورجلين مع قول لا رجال ... في الدار دون ما إذا فرد يقال
ولا تنافي بين الاستغراق ... و بين الافراد بالاتفاق
لأنه يدخل مع قطع النظر ... عن وحدة وبالاضافة استقرّ
للاختصار أو لتعظيم المضاف ... إليه أو مضاف هذا أو خلاف

هذيـــن أو إهـــانة كعبـــدي ... عبـد إمـام المسلمـين عنـدي
قـلت والاستغـراق لكـن سكـتوا ... عنـه ومـن أل ذا بهـذى أثبـت
ويوســف رأى الإشــارة إلــى ... نــوع مجــاز وترقــق جــلا
ودونـــه نكـــرة لوحـــدته ... كرجـــل نوعيـــة أو رفعتـــه
أو ضـدّها أو كثـرة أو قلتـه ... وقـد أتـى لرفعـة وكثرتـه
قـد كـذبت رسـل مثـال فـافهم ... وغيـره نكـر قصـدا لعظـم
نحـو بحـرب ولضـدّ ظـنا ... والنـوع والافـراد حقـا عـنا
فـي دابـة مـن مـاء الـذي تـل ... أو قصـد العمـوم إن نـفيا ولـى
أو لتجاهـــل أو أن لا يدركـــا ... ذو القـول والسـامع غيـر ذلـك
ثـم مـن القواعـد المشتهـره ... إذا أتـــت نكـــرة مكـــررة
تغايـــرا وإن يعـــرّف ثـــاني ... توافـــقا كـــذا المعرفـــان
شـاهدها الـذي روينـا مسـندا ... لـن يغلـب اليسـرين عسـر أبـدا
ونقـض السـبكي ذى بأمثـلة ... وقـال ذى قاعـدة مستشـكله
ووصفـه لـلكشف والتخصـيص أو ... تـأكد والمـدح والـذمّ رأوا
وكونـــه أكـــد للتقريـــر مـــع ... توهـم المجـاز والسـهو انـدفع
أو عـدم الشمـول والبيـان قـر ... لكشـفه نحـو أبـو حفـص عـمر
والعـطف للتفـصيل بالايجـاز فـي ... ذا البـاب والمسـند أو ردّ نـفى
بـه الخطـا فـي جـا أبـوك لا الأجـل ... أو صرف حكم للسوى في عطف بل
والشـك والـتشكيك قـلت أو سـوى ... نلـك مـما حـرف عـطف قـد حـوى
وبـدل الشـئ وبعـض واشـتمال ... لزيـد تقريـر و إيضـاح يقـال
والفصـل تخصيصـا لـه بالمسـند ... والميـز مـن نعـت وللتأكـد
وكونـــه مؤخـــرا فلاقـــتضا ... تقـدم المسنـد أمـر مرتضـى
وكونـه مقـدما إذ هـو المهـمّ ... لكونـه الأصـل ومخـرج عـدم
أو لتـمكن خبـر فـي الـذهن إذ ... فـي المبتـدا تشـوق لـه أخـذ
أو سـرعة السـرور للـتفاؤل ... أو لمســـاءة العـــدوّ العـــاذل
أو كونـه يوهـم الاسـتلذاذ بـه ... أو لازم الخـاطر والـذي شبـه
قيل وللتخصيص بالفعل الخبر ... تالى نـفى نحـو مـا أنـا أضـرّ
أى بـل سـواى ولهـذا لـم يصـحّ ... ولا سـواى القيـاس متضـح
ولا كـما أنـا رأيـت أحـدا ... ومـا أنـا ضربـت إلامـن عـدا
ومـا سـوى التالـي لـتخصيص وردّ ... على الـذي يزعـم غيـره انفـرد
أو شاركـوا نحـو أنـا الـذي عـلا ... بنحـــو لا غيـــري أكـــد أولا

ونحـــو وحـــدي ثانـــيا ووردا ... تقـوية الحكـم كـذا يـولى النـدا
ولـو نفـى الفعـل كأنـت لا تـذم ... فـذا عـلا عـن لا تـذمّ ولـو تضمّ
أنـــت إذ التـــأكيد للمحكـــوم لا ... للحكـم والفـــعل إن النكـر تـــلا
فهـو لجنـس أو لفـرد حصـره ... كرجـل جـا لا رجـال أو مـره
وقـــال يوســـف كـــذا إن قـدرا ... فاعـــله معـــنى فقـــط مؤخـــرا
وإن يجـز ولـم يقـدر أو منـع ... لـم يستفد غير التقوّي فاستمع
إلا منكـــر و لـــو إن أخـــرا ... ففاعلا في اللفظ أيضا قدرا
بجعلـه مـن الضـمير مبـدلا ... خشيـة فقـد للخصـوص إذ خلا
مـن سـبب سـواه فـالمنع لـزم ... مـن ابتداء لا معـرفا وسـم
بشرط فقد مانع التخصيص لا ... شرّ أهـرّ ذا أذى أما علـى
جنس فلامـتـناع أن يـراد مـا ... أهر شـر غيـر خيـر و أمـا
على انفـراد فهو ليـس يجنح ... لقصدهم وإذ همـوا قد صرحوا
تخصيصـه إذ أوّلوا بمـا أهر ... الا فبالتنكـير فظـع شـأن شـر
و فـي جمـيع قولـه هـذا نظر ... قـــال وزيـــد عـــالم إذا اســـتتر
فيه ضمير فـي التقـوى يقرب ... مـــن قـــام لا كمثلـــه إذ ينســـب
لشبه خـال صفة و مـن هنـا ... لـم تـك جملـة ولا كهـى بنـا
ممـا يـرى تـقديمـه كـالازم ... مثلـك لا يبخـل يـا ابـن العـالم
و مثـله غـيرك لا يجـود أى ... أنـت إذا لـم يـك تعـريض لشـى
و لـم أقـل مثـلك أعـنى بـه ... سـواك يـا فـردا بـلا مشـبه
و ربمـا قـدّم إذ عـم ككـل ... لـم يـأت إذ تـأخيره هنـا يـدل
علـى انـتفا الحكـم عـن المجمـوع لا ... عـن كـل فـرد وهـو حكـم قـبلا
الشيخ إن فـي حيـز النفـى أتـت ... كـــل بـــأن أداتـــه تقـــدمت
كقولـه مـا كـل مـا تمنـى ... أو عمـل المنفـي فيـه عنـا
كمـا أتـى الرجـال كلهـم ولـن ... آخـذ كـل المـال أو ذا قـدّمن
توجـه النفـى إلـى الشـمول ثـم ... أثبـت للـبعض وإلا فلـيعم
كأصـبحت أم الخيـار تدعـى ... علـيّ ذنبـا كلـه لـم أصـنع

مسئلة

قـد يخـرج الكـلام عمـا ذكـرا ... مـن ذلـك المضـمر عمـا أظهـرا
كـنعم عبـدا وضـمير الشـان ... ليثبـت التاليـه فـي الأذهـان
و عكسـه إشـارة لـلاعتنـا ... بكونـه مميـزا إذ ضـمنا

حكما بديعا وادّعاء الشهرة ... أو الندا على كمال الفطنة
لسامع و الضدّ و التهكم ... به كمثل ما إذا كان عمى
و غيرها زيادة التمكين قد ... مثله بقوله الله الصمد
أو ليقوى داعى المأمور ... أو يدخل الروع على الضمير
أو المهابة و الاستعطاف ... قلت كذا الوصلة للأوصاف
و عظم الأمر و تنبيه على ... علته وعود معناه على
و قال في المفتاح كل ما ذكر ... ليس بمختص بذا الذي قدر
بل غيبة وأخواها قد نقل ... كل لآخر التفات مستقلّ
ورد فالأشهر أنه أخصّ ... لأنه التعبير عن معنى ينص
من الثلاث بعد ذكر بسواه ... منها ليرفل الكلام في حلاه
لأن نقل القول في المهايع ... أنشط للاصغاء في المسامع
و قد يخص كل موضع نكت ... كمثل ما أم الكتاب قد حوت
فالعبد إذ يحمد من يحق له ... ثم يجيء بالسمى المبجله
فكلها محرّك الاقبال ... لمالك الأمور في المآل
فيوجب الاقبال و الخطابا ... بغاية الخضوع والتطلابا
للعون في كلّ مهم يقصد ... وقس عليه كلّ ما قد يرد
و لم يكن في جملة كما في ... عروس الافراح وفي الكشاف
ومن خلاف المقتضى إن جاوبا ... مخاطبا بغير ما ترقبا
بحمله على خلاف قصده ... لأنه أولى به من ضده
أو سائلا بغير ما قد سأله ... لأنه الأولى أو المهمّ له
ومنه ماض عن مضارع وضع ... لكونه محققا نحو فزع
قلت وللاشراف أو إبراز كا ... في معرض الحاصل غير ذلكا
ومنه قلب كعرضت الابلا ... على الحياض ثم هل ذا قبلا
ثالثها الأصح إن لم يقتضى ... معنى لطيفا لا وإلا فارتضى
كمهمه مغبرة أرجاؤه ... كأن لون أرضه سماؤه
و منه ذكر جمع أو مثنى ... أو مفردا عن آخر قد عنا
والانتقال من خطاب بعض ذى ... إلى خطاب آخر نوع شذى

أحوال المسند

فتركه لا مضى و يحتمل ... كليهما صبر جميل قد نقل
و شرطه قرينة كذكر ... سؤال أو تقديره لخبر

قد يجى من أوّل أو آخر ... وصالحا الذين عند السابر
و خبر المبتدا أو إن أو ... كان على قبح وفعلا بعد لو
و ذكره لا مضى أو حتم ... مجيئه بالفعل أو بالاسم
قلت وللتعجيب في المفتاح قد ... زاد وفي الايضاح ردّ وانفرد
لكونه لا سببيا مع عدم ... إفادة القوة للحكم المتم
والسببي ما جرى لغير ما ... يسبقه كهند عبدها انتمى
و كنه فعلا لأن يقيدا ... بوقته ويفهم التجددا
و اسما لفقد قيده ما ذكرا ... قلت وقال بعض من تأخرا
إفادة الثبوت للاسم فقد ... إن كان ما يتلوه فعلا وانتقد
و كونه مقيدا بقيد ... لنحو مفعول لزيد القيد
ونحو كنت قائما كان الذي ... قيدت المنصوب لا العكس احتذى
و الترك للمانع كانتهاز ... لفرصة تغنم والايجاز
و كونه قيد بالشرط لأن ... يفيد معنى الأدوات كيف عن
و كلها مبسوطة في النحو ... وابحث هنا في إن إذا ولو
فغير لو للشرط في الاستقبال ... لكنّ إن تختصّ بالمحال
لكونها في الأصل للذي عدم ... جزما وعكسها إذا من ثمّ عمّ
الماضي فيها والجزم إن ترد ... تجاهلا أو لمخاطب فقد
جزما وللتوبيخ والذي يرى ... كجاهل إذ ما على العلم جرى
كذا لتغليب الذي لم يتصف ... به على المصوف ثمّ ذا عرف
في غير ما فنّ كمثل العمرين ... القانتين الخافقين القمرين
قلت: ومن يشرط أن يغلبا ... أدنى أو الأعلى فلن يصوبا
واختصتا بالجملة الفعلية ... مستقبلا وتركه لنكتة
كمثل إبراز الذي لم يحصل ... في صورة الحاصل والتفاؤل
والقصد للرغبة في وقوعه ... وقيل والتعريض من فروعه
نحو لئن أشركت والتعريض سم ... بمنصف الكلام ممن قد حكم
و منه مالى تلوه لا أعبد ... وحسنه إسماع من قد يقصد
خطابه الحقّ على وجه منع ... غضبه إذ لم يكن فيما صنع
نسبته للذّمّ و الاعانة ... على قبوله لما أبانه
من نصحه إذ لم يرد له سوى ... مراده لنفسه كما نوى
ولو لشرط الاض وانتفائه ... لا لانتفا المشروط أو بقائه
فذاك باللازم هكذا اذكر ... جماعة وشيخنا له نصر

من ثم غالبا تلي الفعلية ... وفعل جزأيها الزمن مضيه
و لانحتام كون ذاك واقعا ... وقصد الاستمرار جا مضارعا
وقصد الاستحضار مثل ما أتى ... في غير ذا وقد تقضى ضدتا
قلت وأما نفيه فالأحرف ... ستّ لمعنى كلّ حرف يؤلف
فما وإن كليس نفى الحال ... لا ولن لنفى الاستقبال
وافترقا ن أنّ للتأكيد لن ... ونفى ما كان حصوله يظنّ
قيل وللتأبيد لكن تركا ... وخصه لابن خطيب زملكا
قال ولن لنفي ما قد قربا ... والارتشاف فيه هذا قد أبى
ولم ولما نفى ماض وانفرد ... لما بالاستغراق مع مدخول قد
و كون ما اسند ذا تنكر ... لقصد أن لا عهد أو لم يحصر
كذاك للتفخيم أو للضعف ... وكونه مخصصا بالوصف
أو باضافة لكونها أتمّ ... فائدة وتركه للفقد عمّ
و كونه معرّفا ليفهما ... مخاطب حكما على ما علما
ببعض ما عرف بالذي جهل ... أو لازما كذا أخي أو الأجل
عهدا أو الجنس أرد كعكس ... ذين وقد يفيد قصر الجنس
ذو اللام تحقيقا على شيئ كذا ... مبالغا كهو الأمير والأذى
ومن يقل معين للابتدا ... اسم وللاخبار وصف فارددا
وجملة تجئ للتقوية ... أو سببيا كان كالاسمية
فعلية شرطية لما مضى ... ظرفية تقديرها الفعل رضا
فلاختصارها وفي تأخيره ... لنكتة اهتمام شأن غيره
وعكسه لكونه بالمسند ... إليه مخصوصا كما فيها عدى
من ثم في لا ريب فيه أخرا ... كي لا يفيد الريب فيما غبرا
أو فهم الاخبار به من أول ... أو لتشوّق أو التفاؤل
قلت وللمفعول إنما بنى ... لكونه في الذكر نصب الأعين
أو السياق دل أو لا يصدر ... عن غيره أو كونه يحقر
كذاك للجهل والاختصار ... والسجع والروى والايثار

تنبيه

غالب هذا الباب والذي خلا ... يجيء في سواهما تأملا

الفعل أو بـ ... وب مثل الفاعل

في ذكره ليفهم التعلقا ... دون إفادة الوقوع مطلقا
فحذفه إن أطلق الاثبات له ... أو نفيه للاسم أعنى فاعله
لكونه نزل كالكلام لا ... مقدر فيه فأما جعلا
الفعل كانيا عن الفعل يخص ... معمول دل عليه نوع نص
كشجو حسادك أن يرى بصر ... أي أن يكون مبصرا لما ظهر
أو لا يكون مثل ما تلونا ... هل يستوي الذين يعلمونا
أما الذي يحذف وهو ما رفض ... فلائقا قدر وفي هذا الغرض
من بعد الابهام البيان مثل شا ... مالم يك التباسه مستوحشا
أو دفع أن يبتدر الذهن إلى ... غير المراد واعتناء كملا
بذكر الايقاع له بعد على ... صريحه أو أدب مع العلا
أو اختصار مع دليل قام له ... أو هجنة أو أن تراعى الفاصله
كذا إفادة العموم بالكلام ... كقوله يدعو إلى دار السلام
ونحو ذا وكونه مقدّما ... لرد تعيين الخطا من ثم ما
يقال ما أبو البقاء لمته ... ولا سواه لا ولكن عبته
أما في الاشتغال فالتأكيد إن ... قدر ما فسر قبله يعن
وبعد تخصيص وهذا يغلب ... فيه كيا ربي إليك أرغب
وقد يفيد في الجميع الاهتمام ... به ومن ثم الصواب في المقام
تقدير ما علق باسم الله به ... مؤخرا فان يرد بسببه *
تقديمه في سورة اقرأ فهنا ... كان القراءة الأهم المعتنى
قلت وشرط الاختصاص منع أن ... يستوجب التقديم أو بالوضع عن
أو كان مصلحا لأن يركبا ... وبعضهم للاختصاص قد أبى
ويرفع الخلاف قول السبكي ... ليس رديف الحصر غير شك
وبعض معمولاته يقدم ... على السوى إذ أصله التقدم
والاقتضا لمعدل كأول ... أعطى وكالفاعل أو لخلل
يحصل بالتأخير في معناه أو ... تناسب والاختصاص قد حكوا
وقد يجى عن مصدر سواه ... لنكتة تدرك من فحواه
ونكتة التمييز حين حوّلا ... فخامة تدرك حين يجتلى

الباب الخامس:القصر

إما حقيقي وإما غير ذا ... فالقصر للموصوف والوصف
أعم معنى أول الحقيقي ... اللذا

أي مالـه وصـف سـواه يـورد ... كأنمـا محمـد صـديقي
والثـاني منـه غالـب كلـيس فـي ... وهـو عزيـز لا يكـاد يوجـد
مبالغـا إذ غيـره مـا اعتـد بـه ... ذا الـدار إلا ذا وربمـا يفـى
تخصـيص أمـر صـفة دون صـفه ... وأول المجـاز خـذ لا يشـتبه
تخصيصه الوصف بأمر دون ما ... أو وضـعت عنهـا وثـاني ذى
ضـربان فالخطـاب بـالأول مـن ... الصـفه
فقصـر إفـراد لقطـع الشـركة ... سـواه أو مكـان ذاك فهمـا
فقصـر قلـب أو تسـاويا لـدى ... ضـربيهما لمـن لشـركة يظـن
والشـرط فـي الموصـوف إذ مـا ... والثـاني مـن يعتقـد العكـس التـى
يفـرد ... مخاطـب فقصـر تعيـين بـدا
والقلـب إن يوجـد والتعيـين عـم ... أن لا تنـافي فـي الصـفات يوجـد
كـالعطف زيـد قـائم لا قاعـد ... وطـرق القصـر كثيـرة تضـم
والنفـي مـع إلا كمـا محمـد ... ولـيس عمـرو شـاعرا بـل حامـد
وإنمـا ومـا أصـاب الجاحـد ... إلا رسـول مـا الحمـى إلا اليـد
كـذا إذا قدمتـه نحـو بنـا ... كأنمـا الله إلـه واحـد
قلـت وقيـل أن بـالفتح ومـا ... مـرّ وفـي الوصـف تميمـى أنـا
وذكـر مسـند إليـه وكـذا ... كأنمـا يـوحى إلـيّ أنمـا
واختلفت من أوجه فالوضع قل ... تعريفـه ومسـند وغيـر ذا
والأصـل ذكـر مثبـت والمنفـي ... للكـل لا التقـديم فـالفحوى يـدل
وربمـا لكـره الاطنـاب سـقط ... فـي أوّل نعنـى بـه فـي العطـف
والنفـي لا يجـامع الثـاني فـلا ... وفـي البـواقي ذكـر مثبـت فقـط
وللأخيـرين وقـد تجـامع ... لا تنـف إن نفـى بغيرهـا خـلا
وقيـل شـرط جمعـه مـع إنمـا ... كأنمـا أنـا النـدى لا اللامـع
وقيل شرط الحسن وهو أقرب ... أن لا يخصّ الوصف بالذي انتمى
وجحـده لمـا لـه يسـتعمل ... وأصـل ثـان جهـل مـن يخاطـب
فخـذ لـه الثـاني لأمـر ناسـبا ... ويجعـل المعلـوم كالـذ يجهـل
كمثـل مـا محمـد إلا رسـول ... واسـتعملنه مفـردا أو قالبـا
أي هـو مقصـور عليهـا مـا عـدا ... إذ أعظمـوا مماتـه مثـل الجهـول
وقولـه:إن أنـتم إلا بشـر ... إلـى التبـرى مـن هـلاك وردى
مخاطـب علـى ادّعـا الرسـاله ... لـزاعم الرسـل سـواه وأصـر
مـن المجـاراة لخصـم كـي عثـر ... وقـولهم إن نحـن مثـل القالـه

وإنمـــا بعكســـه كأنمـــا ... إرادة التبكيـــت لا للنفـــي قـــر
وربمـــا ينـــزل المجهـــول فـــي ... هـــذا أخـــواك أي فـــرق وارحمـــا
ثـــم علـــى العطـــف لهـــا مزيـــه ... دعـــوى الظهـــور كســـواه فتفـــي
ومثلهـــا التقـــديم فـــي التعـــريض ... إذ يعلـــم الحكمـــان بالمعيـــه
يجـــئ بـــين مبتـــدا وخبـــر ... وخيـــر مـــا تـــورد فـــي التعـــريض
وأخـــرن مـــا عليـــه قـــد قصـــر ... والفعـــل مـــع تعلـــق لا المصـــدر
تقـــديم هـــذين لـــئلا يلزمـــا ... مســـتثنيا مـــع الأداة ونـــدر
وأخـــرن فـــي إنمـــا لـــئلا ... قصـــر الصـــفات قبـــل أن تتممـــا
في القصر والمنع من الجمع للا ... يعـــرض لـــبس غيـــر مثـــل إلا
لأن نفـــي فـــارغ الاســـتثنا ... وإنمـــا جـــا القصـــر فـــي الـــذي خـــلا
منـــه مقـــدّر وعامـــا ناســـبا ... موجـــه إلـــى الـــذي يســـتثنى
شـــيئ بـــالا منـــه جـــاء قطعـــا ... تاليـــه جنســـا فـــاذا مـــا أوجبـــا
... ووضـــع ذى هنـــا أتـــم صـــنعا

الباب السادس:الانشاء

وإنمـــا المقصـــود منـــه الطلبـــي ... طالـــب مـــا يفقـــد وقـــت الطلـــب
أنواعـــه منهـــا التمنـــي ووضـــع ... ليـــت لـــه ولـــو محـــالا فاســـتمع
كمثـــل يـــا ليـــت الشـــباب عائـــد ... وقـــد يجـــى بهـــل كهـــل مـــن عاضـــد
لفقـــده علمـــا وهكـــذا بلـــو ... ويوســـف كـــأن منهمـــا حـــذوا
هـــلا وألا بـــانقلاب الهـــاء مـــع ... لـــولا ولـــو مـــا بمزيـــد مـــا وقـــع
إذ أشـــربا معنـــى التمنـــى ليفـــى ... في الماض تنديم كذا التحضيض
مســـتقبل هـــلا أتيـــت هـــلا ... فـــــــــــــــــــــــــي
فانصـــب جوابهـــا كليـــت والخبـــر ... تجـــى وخـــذ تمنيـــا بعـــلا
ومنهـــا الاســـتفهام بـــالهمز وهـــل ... تضـــمينه لفـــظ التمنـــي مســـتطر
أنـــى متـــى أيـــان فـــالهمز اذكـــر ... مـــا مـــن وأيّ كـــم وكيـــف أيـــن دلّ
نحـــو أزيـــد قـــائم أذاك خـــلّ ... لطلـــب التصـــديق والتصـــوّر
تاليـــه أم منقطعـــا والثـــاني ... أم عسل قلت وذو التصديق حل
نحـــو أزيـــد قـــام الجهـــولا ... متصـــلا ولـــم يقـــبح بـــانى
بهـــا كفاعـــل ومفعـــول بمـــا ... عرفـــت ثـــم أولهـــا المســـئولا
قلـــت وذا الحكـــم لغيرهـــا اســـتقرّ ... مضـــى وفعل فـــي أخلـــت المنتمـــى
وهـــل لتصـــديق فقـــط كهـــل أتـــى ... كذاك في العروس والطيبي ذكر

مـن ثـم لا يعطـف بعـدها بـأم ... زيـد وهـل عمـرو أبـو هـذا الفتـى
إذ أفهـم التقـديم تصـديقا حصـل ... ونحو هل زيد اضر بت القبح أم
وقال في المفتاح هل عبد عرف ... بالفعل نفسه خلاف ما اشتغل
جـواز هـل زيـد وبعـض علـلا ... قـبح لـه ولازم عمـا وصـف
رديـف قـد والهمـز قبـل حـذفا ... قبحهمـا بـأن هـل تأصـلا
فـي كونهـا تفيـد ذاك فضـلا ... لكثـرة الوقـوع قلـت اختلفـا
وإنمـا الزمخشـري قالـه ... عـن كونهـا لـذاك وضـعا أصـلا
وخصصـت مضـارعا بمـا يجـى ... وكـم إمـام رد ذى المقالـه
كمـا يجـى فـي همـزة لأجـل ... فـلا تقـل هـل تطـردين المرتجـى
مـن ثـم أنـتم شـاكرون بعـد هـل ... ذيـن لهـا تخصـص بالفعـل
لأن إبـراز الـذي جـدد فـي ... مـن تشـكروا لطلـب الشـكر أدل
علـى كمـال الاعتنـا بـأن حصـل ... معـرض ثابـت أدل إذ يفـي
لأن هـل للفعـل أدعـى منهـا ... ومـن أأنـتم وعلـى الثبـوت دل
مـن ثـم لا يحسـن هـل مليحـى ... فتركـه معهـا أدل كنهـا
وهـل بسـيط للوجـود يطلـب ... منطلـق إلا مـن الفصـيح
فـأول كهـل سـكونه وجـد ... ومـا وجـوده لشـى مركـب
والثـان هـل سـكونه دوم عهـد

تنبيه

مستفهم التصديق يوسف وفى ... للحكـم بـالثبوت أو بالانتفـا
ومـن نفـى مستفهم النفـى بهـل ... كصاحب المصباح والمغنى وهل
بالباقيـات يطلـب التصـور ... فمـا لشـرح الاسـم قبـل تـذكر
أو لحقيقـة المسـمى وهـل ... بسـيطة رتبتهـا الأولـى تلـى
ومـن بهـا يطلـب أن يعينـا ... مشـخص يعلـم نحـو مـن هنـا
وقيـل مـا للجنس والوصف تعم ... ففـي جـواب مـا لـديك الثـوب أم
وفـي جـواب مـا أخـوك المرتضـى ... ومـن لجـنس عـالم ومـا ارتضـى
لا وصـفه واسـأل بـأى عمـا ... يميـز الشـركة فيمـا عمـا
واسأل بكم عن عدد وكيف عن ... حـال وأيـن للمكـان والـزمن
متـى وأيـان لـذى اسـتقبال ... قيـل وللتفخـيم فـي الأهـوال
أنـى ككيـف تـارة كـأنى ... شـئتم ومـن أيـن كثيـرا عنـا
وربمـا تسـتعمل الأداة فـي ... سـواه كاسـتبطائه وإن يفـي

تعجب كمثل مالي لا أرى ... كذا لتنبيه الضلال قد عرى
وللوعيد كألم أوْدب ... زيدا لمن يرى مسيء الأدب
كذا لتقرير بهمز قد سبق ... مقررا به وللانكار حق
وذا لتكذيب وتوبيخ يرد ... ولتهكم وتهويل وضد
كذا للاستبعاد قلت ألفا ... فيها كتاب قد محا عنها الخفا
وزيد للتشويق والترغيب مع ... تسوية والعرض والأنس وقع
والأمر والنهي وقد يجتمعا ... مثل تعجب وتوبيخ معا
وهل ترى المعنى الأصيل يسبر ... مع هذه أو زال فيه نظر

فصل

والأمر من أنواعه ثم الأصح ... صيغته باللام أولا قد وضح
لطلب الفعل مع استعلا ... وقد يجي للعال كالدعاء
وللمساوى فالتماس وترد ... إباحة كذا لتهديد قصد
* ولاهانة وللتسخير ... والخبر والتعجيز والتخيير
وللتمني وامتنان والعجب ... تسوية والاحتقار والأدب
وقال في المفتاح للفور اقتضى ... قلت أعمّ منه في القول الرضى
والنهى فاعدده من الانشاء ... وحرفه لا وهو ذو استعلاء
وقد يجى طالب غير الكف ... والترك كالتهديد للتشفي
قلت:وللتقليل وامتنان ... وللدّعاء الارشاد والبيان
وهذه الأنواع قد يقدر ... شرط يليها جازما لايذكر
كليت لي مالا أصدق أى إن ... أرزقه زرني أشف أي إن زرتني
وولد العرض من استفهام ... فقل ألا تنزل تعد السامي
ولدليل جاز أن يقدرا ... في غيرها فالله هو لمن قرا
ثم الندا منها وربما ترد ... صيغته لغير ماله قصد
كمثل الاغراء كيا مظلوم ... لمن شكا الظلم ويا محروم
والاختصاص أنا أيها الرجل ... أفعله أي متخصصا فقل
قلت والاستغاثة تعجب ... تحسر كيا ديار العرب
وأصل يا لدى النداء للبعيد ... وقد تجي لغيره مثل البليد
والحرص في وقوعه والاعتنا ... أو شأنه عظمه أو هوّنا
ثم الترجي بلعلّ أهملا ... وقد يجي توقعا تعللا
كذا لشك وللاستفهام ... وطلب الاعطاف بالاقسام

تنبيه

وقد يجى الاخبار موضع الطلب تحرزا عن صورة الأمر أدب
ولتفاؤل وقصد الحرص في وقوعه واحتملا إذا يفي
من البليغ صيغة الماضي دعا أو حمله عليه من قد سمعا
قلت وقد يعكس ذا لنكت تدرك في محلها بالفطنة
ثمت الانشاء كمثل الخبر في غالب الذي مضى فاعتبر

الوصل والفصل

تعاطف الجمل يدعى الوصلا ... وتركه الفصل فأما الأولى
فان يكن لها محلّ وقصد ... تشريك تاليها لها فيما وجد
فاعطف وشرط كونه مقبولا ... تناسب للفقد جيء مفصولا
أو لا محلّ وارتباط يحتذى ... بعاطف لا الواو فاعطفها بذا
كراح زيد ثم جاء أو فجا ... عمرو بمهلة وفور نهجا
أولا ولم يعط الذي للأولى ... لها ففصل وكذا إن يولى
مع كمال الاتصال أو سواه ... من غير إيهام كلاهما حواه
أو شبه هذين وإلا فصل ... أما كمال الانقطاع المكمل
فلا اختلاف بين إنشا وخبر ... لفظا ومعنى أو بمعنى مستقرّ
كمات زيد غفر الرحمن له ... أو فقد جامع هناك شمله
ثم كمال الاتصال مثل أن ... يكون توكيدا للاولى فادفعن
توهم المجاز والسهو كلا ... ريب فلما بنهاية العلا
بولغ في وصف الكتاب إذ جعل ... المبتدا ذلك واللام دخل
في خبر جاز توهم المجاز ... قبل تأمل فدفعه يحاز
فهو وزان نفسه مؤكدا ... زيدا كذاك قوله بعد هدى
فان معناه بلوغه إلى ... درجة نحو الهدى لن توصلا
حتى كأنه هدى محض وذا ... من ذلك الكتاب قطعا أخذا
لأن معناه الكتاب الكامل ... أي في الهدى إذ لا سواه حامل
فهو وزان زيد الثاني إذا ... كررته فقس عليه وخذا
أو بدلا من تلك غير وافيه ... بما يراد أو كغير الوافيه
ويقتضى المقام الاعتناء ... بشأنه لنكتة تراءى
ككونه في نفسه مطلوبا ... فظيعا أو لطيفا أو عجيبا
كقوله جلّ أمدّكم بما ... ثم أمدكم وعدّ الأنعما
فالقصد ذكر نعم والثاني ... أوفى به إذ فصل المعاني
ولم يحل فهو وزان الوجه في ... أعجب زيد وجهه البدر الوفي
كذلك ارحل لا تقيمنّ عندنا ... فقصده إظهار كره واعتنا
ولا تقم أوفى به إذ دلا ... مطابقا وأكد المحلا
فهو وزان الحسن في أعجبنا ... وجه حبيب حسنه حين رنا
أو كونها عطف بيان للخفا ... مع اقتضا إزالة له وفى
كوسوس الذي تلاه قال يا ... آدم فهو قد أبان الخافيا

فهو وزان عمر فيمن شعر ... أقسم بالله أبو حفص عمر
وشبه الانقطاع كون عطف ذى ... يوهمه على سواها وخذ
تظنّ سلمى أنني البيت مثل ... وسم بالقطع الذي لذا انفصل
وشبه الاتصال كونها جواب ... سؤال الاولى اقتضته والصواب
تنزيلها منزلة فتفصل ... فصل جوابه وقيل يجعل
مقدرا لنكتة كالاغتنا ... عنه وترك السمع منه يعتنى
وسمها وفصلها استئنافا ... وهو ثلاث أضرب قد وافى
إذ السؤال قد يكون عن سبب ... حكم عموما أو خصوصا ينتخب
أو غير ذين ثم منه ما أتى ... باسم الذي استؤنف عنه كالفتى
أحسن إليه الفتى به حرى ... أو وصفه وهو أشدّ فاذكر
نحو صديقك القديم قد أهل ... وصدر الاستئناف ربما خزل
فكله مع قائم مقامه ... أو دونه ودافع إيهامه
بوصله كمثل قول الداعى لا ... وأيد الله حماك بالعلا
وصل إذا توسط بينهما ... يكون فيهما كأن تلفيهما
توافقا إنشاء أو فخبرا ... في لفظ أو معنى بجامع يرى
وهو يكون باعتبار المسند ... إليهما والمسندين فقد
فمنه عقلى بأن يكون في ... تصوّر بينهما إذا يفي
تماثل أو اتحاد أو يرى ... تضايف كأصغر وأكبرا
وإن يكن بين تصوريهما ... شبه تماثل فللوهم انتمى
كلونى البياض والصفرة إذ ... يبرزهما كالمثل وهم ما انتبذ
كذا اتضاد كالبياض والسواد ... أو كالسما والأرض مشبه التضاد
وإن يكن يسبق في الخيال ... تفارن فجامع خيالي
واختلفت أسبابه فاختلفت ... صوره فوضحت أو فخفت
وحسن الوصل تناسب وجد ... في اسمية وفي مضيها وضدّ
قلت وفي الشرطية الظرفية ... والحصر والتأكيد للمزية

تذنيب

الأصل في الحال المفيد نقلة ... خلوّها فان أتاك جملة
تحتج لما يربطها فان خلت ... عن مضمر فهي بواو قرنت
وكل جملة ترى عن مضمر ... ما صح عنه نصبها حالا عرى
يصح أن تكون حالا عنه ... بالواو أما إن تكن حوته

فما على حصول وصف ما ثبت ... مقارن لماله قد قيدت
دلّ فضاهى المفرد المؤصلا ... فامنع بها الواو وما ليس فلا
فأوّل مضارع قد أثبتا ... فالاقتران إذ مضارعا أتى
وبالثبوت فالصفات تحصل ... وما حواها شذ أو مؤوّل
وإن نفى تجوزا لكونه ... دلّ على القران لا حصوله
كمثبت الماضى فللحصول لا ... للاقتران ولذا قد دخلا
مقربا وبعضهم لم يشترط ... وقال من أوجبها فقد غلط
وما نفى فلا حصول إذ نفى ... ولكن اقترانه حقا يفى
لأن لما نفيها يستغرق ... وغيرها نفى لما قد يسبق
والأصل الاستمرار فيه فإذا ... أطلقته فالاقتران يحتذى
خلاف مثبت فان الفعلا ... بوضعه على الحدوث دلا
وإن تكن اسمية فالمرتضى ... جواز تركها بعكس ما مضى
في مثبت الماضي ولكن رجحا ... دخولها إذ الثبوت ما انمحى
مع كون الاستئناف فيها قد بدا ... وقيل الزم إذ يكون المبتدا
ضمير ذى الحال وإن يسبق خبر ... ظرف فحسن تركها قد استقر
كذا بحرف داخل في المبتدا ... أو تلت الجملة حالا مفردا
قلت وذات الشرط واوا تلزم ... إذ فقدت ما لامتناع يحتم

المساواة والاطناب والايجاز

المفهم المراد مما يقبل ... إن لفظه ساواه فهو الأول
أو زاد مع فائدة فالثان أو ... وفى بنقص فهو الايجاز رأوا
فخرج التطويل والحشو كمع ... فائدة وبالوفا الاخلال دع
ومن نفى حدهما أو ادعى ... فقد المساواة فلن يتبعا
بلا يحيق المكر مثل أوّلا ... ضربان للايجاز قصر قد خلا
من حذف شيء آية القصاص ... فقد حوت فوائد اختصاص
على الذي أوجز مافيه شهر ... القتل أنفى بعد للقتل ذكر
بقلة الحروف والنص على ... مطلوبه والنكر تعظيما جلا
وبالطباق وعن التقدير ... غنى وإن خلا عن التكرير
قلت لقد قسم في التبيان ذا ... إلى ثلاث كل قسم يحتذى
أن يقصر اللفظ على معناه ... قصرا يرى فقد الذي ساواه
وزائد المعنى على المنطوق ... إيجاز تقدير مع التضييق

والجامع اللفظ حوى المعاني ... كآية العدل مع الاحسان
والثان ذو الحذف فما قد حذفا ... مضاف أو موصوف أو ما وصفا
أو شرط او جوابه خصر عنى ... أو يذهب السامع كل ممكن
قلت وموصول ووصل وكذا ... جزآ إضافة وثانيها خذا
وذو تعلق مع المجرور ... والعطف والمعطوف والتفسير
والحال والمبدل والمستثنى ... وجزء كلمة وحرف معنى
أو جملة مسببا أو سببا ... كقوله فانفجرت أي ضربا
أو فوقها فأرسلون يوسف ... ومنه ما لا نوب عما يحذف
وقد يناب ثم عقل قد يدل ... عليه والتعيين مقصود يحلّ
أو عادة أو اقتران أو شروع ... في الفعل بسم الله مثل في الفروع
ويرد الاطناب بالايضاح ... من بعد إبهام لقصد ضاحي
مثل التلذاذ كامل للعلم به ... أو مكنة في النفس بعد طلبه
ومنه توشيع بآخر ترد ... تثنية مضمونها بعد فرد
وذكر خاص بعد ذى عموم ... منبها بفضله المعلوم
كعطف جبريل وميكال على ... ملائك قلت وعكسه جلا
ومنه تكرير لأجل نكتة ... مثل تأكد ونفى التهمة
أو طول أو تنويه أو تلذذ ... أو الجزاء نفس شرطه احتذى
أو قصد الاستيعاب والترديد حق ... علق تكرير بغير ما سبق
ومثله تعطف لكن حذا ... في فقرتين ثم ترجيع شذا
ومنه إيغال كلام قد ختم ... بما يفيد ما بدونه يتم
ثم الأصح أنه ليس يخص ... بالشعر فالقرآن فيه جاء نص
ومنه تذييل بجملة حوت ... مؤكدا معنى التي قبل خلت
فمنه ما كمثل ومنه لا ... وأكد المنطوق والضدّ جلا
ومنه تكميل وربما سمى ... بالاحتراس أن يجى في موهم
خلاف مقصود بما يدفعه ... فان لغير موهم أتبعه
بفضلة لنكتة فيها تراض ... فذاك تتميم ومنه الاعتراض
بجملة أو فوق مالها محلّ ... بين كلام أو كلامين اتصل
لنكتة تقصد كالتنزيه ... لادفع الايهام وكالتنبيه
وكالدعاء في قوله بلغتها ... بعد الثمانين وما أشبهها
وبعضهم جوّزه في الطرف ... وقال قوم غير جملة يفي
وقد يكون مطنبا بغير ذا ... من جمل وأحرف لها شذا

وبهمـــا كلامهـــم موصـــوف إن كثـــرت أو قلـــت الحـــروف
بنســـبة إلـــى كـــلام آخـــر ســاواه فـي المعنـى إذا مـا نظـرا

الفن الثاني:علم البيان

علـم البيـان هـو مـا بـه عـرف إيـراد معنـى واحـد بـالمختلف
مـن طـرق فـي الاتضـاح مكملـه فاللفظ إن دلّ على الموضوع لـه
فســـمها دلالـــة وضـــعية أو جزئـــه أو خـــارج عقليـــه
وإنمـــا يختلـــف الإيـــراد فـــي عقليـــة ولـــيس فـــي تلـــك يفـــي
ومـــا بـــه أريـــد لازم وقـــد قامـت قرينـة علـى أن لـم يـرد
مجـــاز وإلا فكنايـــة وقـــد يبنـــى علـــى التشـــبيه أول ورد

التشبيه

هـــو الدلالـــة علـــى اشـــتراك أمـــر لآخـــر بمعنـــى زاكـــي
لا كاســـتعارة بتحقيـــق ولا كنايـــة ولا كتجريـــد خـــلا
فـــدخل الـــذي أداتـــه فقـــد كقولـــه صـــم ونحـــو ذا أســـد
أركانـــه أربعـــة أداتـــه ووجهـــه والطرفـــان ذاتـــه
وههنـا ينظـر فـي هـذى وفـي أقسـامه وغـرض منـه وفـى
فالطرفـــان منـــه حســـيان مختلفـــان أو فعقليـــان
كالخـد والـورد ونـور وهـدى والسـبع والمـوت وجهـل وردى
فكـل مـا يـدرك إحـدى الخمـس إيـاه أو مادتـه فالحسـى
منـه الخيـاليّ كتشـبيهه الشـقيق بعلـم اليـاقوت والعـود الرقيـق
بـالرمح مـن زبرجـد فـي الـنظم وغيـره العقلـي ومنـه الـوهمي
مـا لـيس مـدركا ولـو قـد أدركـا كـان بحـس لا سـواء مـدركا
ومنـه ذو الوجـدان نحـو الألـم ووجهـه ذو الاشـتراك فـاعلم
ولـو تخـيلا كتشـبيه الـنجم بسـنن بـين ابتـداع فـي الظلـم
ووجهـه حصـول شـيء أزهـرا أبـيض فـي جنـب ظـلام أغبـرا
وذاك فـي السـنة لـيس يوجـد إلا علـى التخييـل فيمـا يـرد
لأن الابتـداع يجعـل الـردى كالمـاش فـي الظلمـة ليس يهتدى
وعكسـه السـنة فهـي والهـدى كـالنور ثـم شـاع هـذا وغـدا
يطـرق فـي الخيـال إن الثـاني ممـا لـه البيـاض كاللمعـان

وأوّل خلافـــه فهـــو كمـــن ... تشبيهه بالشيب في الشباب عن
مـن ثـم وجـه النحـو فـي الكـلام ... كـالملح إذ يكـون فـي الطعـام
هـو الصـلاح بـالوجود والفسـاد ... بالفقـد لا مـا قالـه بعـض العبـاد
كـون القليـل مصـلحا ويفسـد ... كثرتـه فـالنحو حقـا يفقـد
تفاوتـا والوجـه قسـمين اقسـمن ... فغيـر خـارج عـن الطـرفين مـن
شـبه فـي نـوع وجـنس ملحفـه ... بمثلهـا و خـارج وهـو صـفه
* منهـا الحقيقـة كالحسـيه ... كيفيـة تخـتص بالجسـميه
كمدرك الطرف من اللون ومن ... شـكل وقـدر وتحـرك زكـن
والسـمع مـن صـوت ضـعيف أو ... والـذوق من طعم كريـه أو شـهي
قـوي ... حـر ومـن بـرد ويـبس وخشـن
والشم من ريح كذاك اللمس من ... كيفيـة مثـل الـذكا نفسـيه
ونحـو ذلـك وكالعقليـه ... للحجب في الشمس شبيه الحجة
* ثـم الاضـافية كالإزالـة ... وكلهـا حسـي أو عقلـي ورد
واقسـمه واحـدا مركبـا عـدد ... طرفـاه حسـيين والغيـر أعـم
فـي ثالـث مختلفـا والحـس ثـم ... بغيـره مـن غيـر عكـس ووضـح
فكـل مـا شـبه بالحسـي صـح ... تـدرك بـالحس وذا تعـداده
مـرادهم بـالحس مـا افـراده ... والطيـب واللـذة واللـين وفـا
الواحـد الحسـي حمـرة خفـا ... بـالهمس والعنبـر نكهـة رشـف
في الخد بالورد وصوت قد ضعف ... والواحـد العقلـي كـالعراء عـن
والجلـد بـالحرير والشـيء بمـن ... مـع اسـتطاب الـنفس فيمـا نقـدا
فائـدة وجـرأة والاهتـدا ... والشخص بالسبع وعطر بخلق
نفعـا بمعـدوم وعلـم بفلـق ... فـي مفـرد طرفـاه كالثريـا
وذو تركـب غـدا حسـيا ... حوتـه مـن صـورته إذ نظمـا
شـبه بـالعنقود مـن كـرم لمـا ... وقـارب الرؤيـة والمقـدارا
وحبـه أبـيض واسـتدارا ... مـن قـول بشـار مماثلا لـذا
ومـا تركبـا كقـولي أخـذا ... ليـل تهـاوى شـهبه وتخطـف
والنقـع فـوق رءوسـنا والأسـيف ... مشـرقة طويلـة الأجسـام
بجـامع السـقوط فـي أجـرام ... فـي جنـب شـيء مظلـم متسـقه
تناسـقت أقـدارها مفرقـه ... والزهر في ربا في ليل ذي قمر
ومـا تخالفـا كمـا الشـقيق مـر ... حركـة أو وصـف أو جـرّد مـع
وحسـنه فـي هيئـة بهـا تقـع ... كالشمس كالمرآة في كف الأشل

تحـــرك إلـــى جهـــات فـــالأول ... كمصحف القاري انطباقا وانفتاح
والثـــان كـــالبرق إذا بـــدا ولاح ... يقعى جلوس البدوي المصطلى
وهيئـــة الســـكون ربمـــا تلـــى ... كمثـل حرمـان انتفـاع مـع تعـب
وذو تركـب عـن العقـل انتسـب ... زالحمـــل للتـــوراة والأســـفار
فـــي مثـــل اليهـــود بالحمـــار ... بـــه إذا أســـقط منـــه خلـــل
وراع فـــي تعـــدد مـــا يحصـــل ... شـــبه فنـــافى صـــفاته بفـــن
وذو تعـدد مـن الحسـي كمـن ... شـبه طيـرا والفسـاد والنظـر
وضـده مـن بـالغراب فـي الحـذر ... بالشمس في الحسن ورفع الشان
والثالـــث التشـــبيه للإنســـان ... مـن التضـادّ لاشـتراك الضـدّ فيـه
وربمـــا يؤخـــذ وجـــه للتشـــبيه ... كوصـــــفه مـــــبخلا بحـــــاتم
لقصـــــد تلمـــــيح أو الـــــتهكم

فصل

أداتـــه الكـــاف ومثـــل وكـــأن ... والأصل في الكاف وما أشبه أن
تـــولى مشـــبها بـــه وربمـــا ... تـولى سـواه مثـل الـدنيا كمـا
قلـــت ولا يكـــون مثـــل إلا ... فـــي ذي غرابـــة وشـــأن جـــلا
وربمـــا يـــذكر فعـــل ينبـــى ... عنـــه فـــان كـــان مريـــد القـــرب
علمـــت زيـــدا أســـدا والمبعـــد ... حســـبته قلـــت وذا منتقـــد

فصل

غرضـــــه يعـــــود للمشـــــبه ... فـــي أكثـــر الأمـــر وفـــي أغلبـــه
بيـــان إمكـــان وحـــال وكـــذا ... قـــدر وتقريـــر لهـــا وكـــل ذا
يقضـى بـأن الوجـه فـي المشـبه ... بـــه أتـــم وهـــو أشـــهر بـــه
وفيـــه نقـــد ثـــم للتشـــويه ... وزينـــة والظـــرف كالتشـــبيه
للفحـم ذى الجمـر ببحـر مسـك ... وموجـه مـن ذهـب ذي سـبك
ووجـه ظـرف كونـه يبـرز فـي ... ممتنـع أو قـل فـي الـذهن يفـي
وبمشـبه بـه الغـرض عـم ... إمـــا لابهـــام بأنـــه أتـــم
وذاك فـي المقلـوب أو للاهتمـام ... كجـائع يشـبه خبـزا بالتمـام
إظهـــار مطلـــوب وكـــل ذا إذا ... إلحـــاق نـــاقص بغيـــر يحتـــذى
وقـد يـراد الجمـع للشـيئين فـي ... أمـر ولـم ينظـر لـنقص أو وفـى

فالأحسن العدول للتشابه وذكره التشبيه من صوابه

أقسام التشبيه

فباعتبار الطرفين مفرد بمفرد كلاهما مقيد
أم لا أم الخلاف فيهما حصل كالشمس كالمرآة في كف الأشل
وذو تركب به ومفرد وعكسه والطرفين فاعدد
بالمشبهات فابدأن أو لا تحق والأول الملفوف والثاني فرق
كالنشر مسك والوجوه أنجم والريق خمر والبنان عندم
وإن تعدّد أولا فالتسويه أو ثانيا تشبيه جمع سميه
وباعتبار الوجه تمثيل غدا منتزعا من عدد وقيد
بكونه غير الحقيقي يوسف وغير تمثيل له مخالف
ومجمل ما وجهه لم يذكر فظاهر وذو خفا بالنظر
فمنه ما من وصف طرفيه عرا أو مشبه أو وصف كل ذكرا
وغيره مفصل والمبتذل فيه إلى مشبه به انتقل
من غير تدقيق وغيره الغريب إذ وجهه في ظاهر غير غير
لكثرة التفصيل أو حضور قريب
لبعد ما ناسب أو وهميا مشبه به على ندور
كذا خياليا كذاك الحسي يأتيك أو مركبا عقليا
وكثرة التفصيل أن ينظر في تكراره قلّ كبيت الشمس
أعرفها أخذك بعضا وتدع أكثر من وصف وأوجها يفي
كثرته فهو البليغ والغريب بعضا وإن تعتبر الكل ومع
* بنكتة تغربه كذكر لبعده وقد يجاء في القريب
وباعتبار في الأداة يخزل شرط وما محسن ذو حصر
وباعتبار غرض فان وفى مؤكد وما عداه مرسل
بوجهه في حالة المشبه به إفادة كأن يكون أعرفا
أو حكمه ليس مخاطب جحد أو بالغ التمام في ذي سببه
فذاك مقبول وما عداه رد

خاتمة

أعلاه في القوّة حذف وجهه وآلة أو ذاك مع مشبه
فحذف وجه أو أداة هكذا وقد خلا عن قوّة خلاف ذا

الحقيقة والمجاز

الأول الكلمـــــة المســـــتعمله ... في الاصطلاح في الذي توضع له
وغيـــره مـــع قرينـــة علـــى ... وجـــه يصـــح وإرادة جـــلا
عـدمها فهـو المجـاز المفـرد ... فـــالزم علاقـــة وكـــل عـــدد
يعـزى لعـرف ولشـرع ولغـه ... والعـرف عـم أو فخـص مبلغـه
كدابـــة الأربـــع والإنســـان ... والفعـــل للفـــظ وللحـــدثان
كـذا الصـلاة للسـجود والـدعا ... وأســـد لســـبع والشـــجعا
ومـــن يـــزد تحقيقـــا او تـــأويلا ... فـــي الحـــد زاد فيهمـــا تطـــويلا
ثـم المجـاز المرسـل العلاقـة ... لا شـــبه وغيـــره اســـتعارة
وغالبـا يطلـق فـي اسـتعمال سم ... مشـــبه بـــه لمشـــبه رســـم
فالطرفـان المسـتعار منـه لـه ... والمسـتعار اللفـظ ثـم المرسـله
كاليـد فـي القـدرة والتسـمية ... بالكـــل أو بـــالجزء أو بالآلـــة
أو ســبب مســبب حــال محــل ... مجـــاور آل لـــه عنـــه انتقـــل
والاســـــتعارة فتحقيقيـــــة ... وهـــي مجـــاز لغـــويّ أثبتـــوا
إن حقق المعنى بها في الحس أو ... عقلـي ومـن جعلهـا عقـلا أبـوا
مـن كـذب تمـاز بالتأويـل ثـم ... إن لـم تشب وصفا فلا تـأتي علم
واشـرط لهـا قرينـة فواحـدا ... كأســد يرمـــى تـــرى فصـــاعدا
كـإن تعـافوا العـدل والإيمانـا ... فـــان فـــي إيماننـــا نيرانـــا
أو يســـتدل بمعـــان تلتـــئم ... وباعتبـــار الطـــرفين تنقســـم
إلـــى الوفاقيـــة أن يجتمعـــا ... فـــي ممكـــن وذي العنـــاد امتنعـــا
ومـا بضـد والنقـيض اسـتعملا ... ذات تهكـــم وتمليـــح حـــلا
وباعتبـــار جـــامع قســـمين ... فـداخل أو لـيس فـي الطـرفين
وإن خفـــى غربيـــة وإن بـــدا ... عاميـــة إلا بتصـــريف شـــدا
وباعتبـــار ذى الـــثلاث ســـتة ... أول هـــذي كلهـــا حســـية
أو جـامع عقلـى أو قـد اختلـف ... أو غيـر حسـي بفرعـه الطـرف
كمثـل عجـلا نسـلخ المطلعـه ... شـمس ومـن مرقـدنا للأربعـه
فاصـدع بمـا تـؤمر للمختلـف ... كـذا طغـى المـاء بعكسـه يفـي
وباعتبـار اللفـظ فاسـم الجـنس ... أصـــلية كأســـد وحـــبس
وتبعيـــة ســـواه فالـــذي ... فـي الفعـل والمشـتق للأصـل خـذ
ومـا يكـون شـبها فـي الحـرف ... فـــذو تعلـــق بـــه فقـــل فـــي

نطقت الحالة للدلالة ... بالنطق أو ناطقة ذي الحالة
والدور في قرينة المذكور ... للفاعل المفعول والمجرور
وباعتبار آخر مطلقة ... إن لم يقارن فرع أو فصفة
وإن بما لاءم ماله استعير ... تجريدا ومنه فترشيحا يصير
وربما يجتمعان والأجل ... موشح ثمت مبناه حصل
على تناسى شبه فيدعى ... المنع واستواء طرفيه معا
أما المركب فما يستعمل ... فيما بمعنى الأصل قد يمثل
مبالغا وسمى التمثيلا ... مطلقا أو سالكا السبيلا
فإن فشا كذاك الاستعمال ... فمثل تغييره محال
والمستعار منه في كليهما ... لدى تحقق وفرض قسما

فصل

قد يضمر التشبيه في النفس فلا ... يذكر شيء من أداته خلا
مشبها ثم لهذا يثبت ... ما اختص بالآخر ذا القرينة
فسم ذا التشبيه بالمكنيه ... عنها وذا الاثبات تخييلية

فصل

والاستعارة لدى يوسف أن ... يذكر ما من طرف التشبيه عن
مريدا الآخر بادعاء ... دخول ما شبه باقتفاء
في جنس مشبه به وقسما ... إلى مصرح ومكنى فما
ينوى مشبه فقط مصرحه ... وعكسها المكني قول رجحه
والتبعية إليها ردّا ... وشيخنا يقول عكس أجدى
وفي الحقيقة تمثيل دخل ... لديه والتخييل عكسه جعل

فصل

الحسن في استعارة التخييل ... بحسب المكني والتمثيلي
وذى الكناية وذى التحقيق أن ... يرعى الذي في وجه تشبيه زكن
ولا يشم ريحه لفظا وإن ... يجلو ولا يكون كالألغاز عن
فلا يقال أسد لأبخرا ... وإن قوى التشبيه حتى صيرا
طرفيه كالواحد مثل العلم ... والنور فاستعارة ذو حتم

خاتمة

قد يطلق المجاز فيما غيرا ... إعرابه بزيد او حذف عرا
ليس كمثله يريد المثلا ... وكاسأل القرية يعنى الأهلا

الكناية

لفظ أريد لازم معناه مع ... جواز أن يقصد معناه تبع
ومن هنا تخالف المجازا ... أقسامها ثلاثة ما انحازا
بها سوى نسبة أو وصف وذا ... يكون معنى أو معان يحتذى
شرطهما التخصيص بالذي كني ... عنه وما يطلب بها الوصف إن
تنقل بلا واسطة قريبة ... وهذه واضحة خفية
طول النجاد عن طويل القامة ... وذو القفا العريض عن بلادة
ونسبة التصريح ما منها حوت ... مضمرة ساذجة ما قد خلت
أو بوساطة فذو الإبعاد ... كالكريم مكثر الرماد
وللوقود فالطبيخ ينتقل ... فكثرة الآكل فالضيف وصل
وما عدا النسبة من مطلوبه ... كالمجد في برديه أو في ثوبه
إذ لم يصرّح بثبوت ذاك له ... بل في الذي احتوى عليه جعله
وربما في ذين يحذف الذي ... بوصف مثل ما تقول للبذي
من سلم الأنام من لسانه ... ويده فمسلم لشانه
قلت وقد يراد هذان معا ... فهو كنايتان فيه وقعا
ويوسف قسم ذا الباب إلى ... رمز وتلويح وتعريض تلا
إشارة إيماء فالذي حذف ... موصوفه مناسب تعريضا عرف
ووجهه التنويه والتلطف ... أو يترك الإغلاظ أو يستعطف
ومنه ما يراد معناه معه ... ومنه لا حرره من جمعه
إن كثرت وسائط فوصفا ... ملوحا وإن تقل مع خفا
رمز وإلا فالأخيران وقد ... مجازا التعريض في بعض ورد
كقوله آذيتني ستعرف ... يريد من لا بالخطاب يوصف
وإن ترد بذاك كلا منهما ... كناية واشرط دليلا لهما
وكون هذى والمجاز أبلغا ... من ضد هذين اتفاق البلغا
والاستعارة من التشبيه ... إذ قوّة المجاز لا تليه
قلت وذو التمثيل باستعارة ... أبلغ منه لا بلا استعارة
وأبلغ الأنواع تمثيلية ... مكنية بعد فتصريحية
وبعدها كناية وقد علا ... ذو نسبة فصفة فما خلا

وهـذه الـثلاث مـن قسـم الخبـر والخلـف إنشـاء ذي التشـبيه قـر

الفن الثالث:علم البديع

علـم البـديع مـا بـه قـد عرفـا وجـوه تحسـين الكـلام إن وفـى
مطابقـــا وقصـــده جلـــي فمنـــه لفظـــي ومعنـــوي

المعنوي

منـــه الطبـــاق بالتضـــاد مائـــل الجمـــع بـــين اثنـــين ذي تقابـــل
فـي جملـة مـن نـوع أو نـوعين اســمين أو فعلــين أو حــرفين
كمثـــل أيقاظـــا وهـــم رقـــود يحيـــى ويميـــت ولـــه تعديـــد
طبـــاق منفـــى طبـــاق موجـــب كـــاخش ولا تخـــش وذي تســـبب
قلـت وقيـل الشـرط فـي الطبـاق أن يـــأتي اللفظـــان بالوفـــاق
وإنمـــا يحســـن مـــع مزيـــد ولهـــم تطـــابق الترديـــد
ومنـــه تـــدبيج بـــألوان تـــرد مكنيـــة أو توريـــة لمـــا قصـــد
ومنـــه نـــوع ســـمي المقابلـــه وهـــي مجـــيء أحـــرف مقابلـــه
ترتـــب الثـــاني علـــى الأوائـــل كمثـل قـولي فـي خطـاب العـاذل
اعفـف وذم صـل وعـز وأفـق أوخـن وزك اقطـع وهـن وشـاقق
وقـال فـي المفتـاح مهمـا شـرطا في أوّل فالضدّ في الثاني اشرطا
قلـــت وذا المثـــال بـــالمفوّف يسمى ومن أنواعه عد الصفي
ثـــم مراعـــاة النظيـــر جمـــع أمـــر ومـــا ناســـبه ويـــدعوا
تناســـبا فـــان مناســـبا خـــتم مبتـــدأ تشـــابه الأطـــراف ســـم
ومنـــه الارصـــاد وذا أن تجعـــلا من قبل عجز البيت ما دل على
تمامـــه إذا الـــرويّ عرفـــا والـبعض بالتسـهيم هـذا وصـفا
قلـت بشـرط أن يكـون اللفـظ دل فـان يـك المعنـى فتوشـيح أجـل
ومنـــه مـــا يدعونـــه المشـــاكله أن يـذكر الشـيء بلفـظ لـيس لـه
لكونـــه صـــحبته تحقيقـــا أو مقـــدرا ومكـــر الله تلـــوا
وقـولهم قـالوا اقتـرح شـيئا نجـد قلـت اطبخـوا لـي جبـة بيـت عهـد
ثـــم المزاوجـــة إن زواج فـــي الشـرط والجـزا المعنـى قـد يفـي
والعكـس تـأخير الـذي قـدم فـي أحـد طرفـي جملـة أن تضـف
أو جملتـــين اســـميتين أوجـــلا فعليتـــين والرجـــوع ان علـــى
كلامـــه الســـابق قـــد يعـــود لنقضـــه لنكتـــة يريـــد

قلت ومنه السلب والإيجاب إن ... من جهتين اشتملاه حيث عن
ومنه مدح الشيء ثم ذمه ... أوعكسه تغاير يعمه
ومنه الايهام ويدعى التوريه ... وفضلوا ذا النوع ثم تاليه
إطلاق لفظ شركة ويقصد ... بعيده فتارة يجرّد
مما يلائم القريب كاستوى ... ثم المرشح الذي له حوى
قلت لقد قصر في بيانها ... فليس في البديع مثل شانها
وكل ما بلازم لا يقترن ... لا لقريب أو بعيد قد زكن
فهي التي تجردت وألحقا ... ما اللازمان استويا واتفقا
وسم ما يلازم الذي دنا ... مرشحا وضده مبينا
كلاهما قبل أو بعد ذكر ... ثم المهيأة فما لا تستقر
إلا بلفظ قبلها أو بعدها ... أو لفظتين فقد لفظ فقدها
واعدد هنا الترشيح والتوهيما ... وافرق بذهن قد حوى تقويما
ومنه الاستخدام أن يرادا ... بكلمة بعض الذي أفاد
ثم بمضمر لها البواقي ... أو أوّل بمضمر والباقي
بآخر كجل عينا أحمد ... أخجلها وهابها المعتمد
ومنه الارداف بأن يذكر ما ... يرادف المقصود لا ما لزما
فان أتى بما يكون أبعدا ... فذلك التمثيل إذ ما قصدا
واللف والنشر بأن يعددا ... لفظا و بعد ما لكلّ عددا
ولم يعين ماله توكيدا ... لسامع مجملا أو تفصيلا
مرتبا أو غيره معكوسا او ... مشوشا وفيه رابعا حكوا
والخلف في الأفضل من هذين قر ... وقيل لا خلف بتحرير النظر
والجمع أن يجمع في حكم عدد ... كقول بعض الشعراء إذ زهد
إن الشباب والفراغ والجده ... مفسدة للمرء أيّ مفسدة
وعكسه التفريق أن يباينا ... بينهما في مدح أو أمر عنى
فان يعدد وأضاف ما لكل ... إليه تعيينا فتقسيم يحل
وإن هما أدخل في معنى وقد ... فرق وجهى ذاك أو يجمع عدد
حكم فتقسيم تلا أو عكس ذا ... كلاهما جمع وأوّل خذا
إليه تفريقا وذا تقسيما ... وقد تجي ثلاثة تضميما
كيوم يأتي بعد لا تكلم ... لآخر القصة فهي تنظم
ويطلق التقسيم إذ ما استوفى ... أقسامه أو حاله مضيفا
كلا إلى ملائم نحو يهب ... آية شورى ويقال البيت هب

ومنه تجريد بأن ينزع من ... ذي صفة آخر مثله زكن
مبالغا في أنه فيها كمل ... كمن فلان لي صديق وأجل
وإن سألت أحمدا لتسألن ... بحرا به مندفقا ومنه أن
يخاطب الانسان نفسه وقد ... نصحا وتوبيخا وتعريضا قصد
وأبلغ الأقسام ما قد ثنيا ... ثم المبالغة أن يدعيا
بلوغه في الضعف أو في شدة ... حدا محالا أو بعيد الرتبة
فان يكن عقلا وعادة ورد ... يمكن فالتبليغ أو فى العقل قد
فذاك إغراق كلاهما قبل ... أولا ولا فهو غلوّ ما احتمل
ما لم يقربه لذاك شيء ... نحو يكاد زيتها يضيء
أو فيه نوع من تخيل حسن ... أو مخرج الهزل من الشاعر عن
قلت وبعض وهن المبالغه ... أصلا وبعض في السموّ نابغه
وضدها التفريط عد اليمنى ... وما رأيت غيره بمعتنى
وجعله للنوع جنسا عظما ... إلحاق جزئيّ بكليّ نما
ثمة منه المذهب الكلامي ... إيراده الحجة للمرام
على طريقهم كقوله علا ... لو كان فيهما وما له تلا
ومنه تفريع وذا أن يثبتا ... لمتعلق به ما أثبتا
لآخر له فان بما نفى ... أولا عن الذي بشيء وصفا
أفعل للوصف مناسبا وقد ... عدى بمن إلى الذي ذاك قصد
فذاك بالتفضيل حقا دعيا ... والحسن في التعليل أن يدعيا
للوصف علة له تناسب ... بلطف معنى لا حقيقي يصحب
فتارة يكون ثابتا قصد ... علته وذاك ضربين عهد
مالم تبن علته في العادة ... أو علة خلاف ذي قد بانت
وما قصد ثبوته من ممكن ... أو غيره وما على الشك بنى
ومنه تأكيدك للمدح بما ... يشبه ذما وثلاثا قسما
والأفضل استثناء وصف فضل ... من وصف ذم قد نفى من قبل
مقدرا دخوله فيه كلا ... عيب له إلا ارتقاه للعلا
ومنه الاستثناء قبل وصف ... مدح يلي وصفا له لا ينفي
ومنه أن يولى به معرفا ... عامله للذمّ معنى قد وفى
وما به استثنى يحوى الفضلا ... نحو وما تنقم منا إلا
ثمة الاستدراك في ذا الباب ... كمثل الاستثناء باقتراب
وعكسه ضربان أن يستثنى ... من نفى وصف المدح ذم يعنى

إن دخلت كمن ما فيه هدى ... إلا عمى عن الطريق المهتدى
وإن يجئ تلو وصف ذمّ ... كجاهل لكنه ذو ظلم
وزيد بعد الذمّ وصف يوهم ... زواله ثم لذمّ يفهم
ومنه الاستتباع مدح باللذا ... يستتبع المدح بشيء غير ذا
وإن تضمن فيه معنوهو لم ... يسق له فذاك إدماج أعمّ
قلت الأصح الأول الوصف بنص ... يفهم وصفا للذي الأول خص
ومنه توجيه بأن يوافى ... محتملا وجهين باختلاف
كقول من قال لأعور ألا ... ياليت عينيه سواء جعلا
قلت الصفيّ فسر التوجيه أن ... يأتي بألفاظ شهيرة بفن
يوردها بغير ماله اشتهر ... كالرفع والنصب وكالجزم وجر
نحو ارتفاع في محله وجب ... من أمره جزم وللحكم انتصب
وجعل السابق من تفسيره ... تفسير الابهام كذا لغيره
قال ونحو ذلك بالمواربه ... لكنه يأتي لمن قد عاتبه
بمخلص ولا يجي في الابتدا ... به كذا بل غيره قد أوردا
كقوله قد ضاع شعري لما ... أو خذ بل قد ضاء صغت النظما
والهزل ذو الجد فقل لمن أتى ... مباحثا كيف تهجي باوتا
قلت ومنه يقرب التهكم ... والهجو في معرض مدح نظموا
وإن خلا الهجومن الفحاشة ... ونحوها فسمّ بالنزاهة
تجاهل العارف سوق ما علم ... مساق غيره لنكتة تهم
مثل المبالغة في المدح البهي ... والذم والتوبيخ والتدله
كمعشر الظباء يا حور النظر ... أمنكم سعاد أم من البشر
القول بالموجب أن يأتي إلى ... وصف بقول غيره أطلق على
شئ له أثبت حكم يثبت ... هذا لغيره ولكن يسكت
عن نفيه عنه أو الثبوت له ... ومنه لفظ في كلام حمله
على خلاف قصده مما احتمل ... بذكر ذي تعلق له حصل
كقوله سلوت يا هذا عن ... فقل له عن صحبتي ووطني
قلت ومنه يقرب التسليم أن ... يسلم الفرض المحال ثم عن
لازمه يصد إذ قد وجدا ... مامنع أتباعه ويوردا
وإن على الممكن مع ما ناقضه ... مريده علق فالمناقضه
كذاك الاستدراك والاستثنا ... حيث أفادا بهجة وحسنا
والاطراد ذكرك اسم من علا ... وأبه وجده على الولا

بـــلا تكلـــف علـــى وجـــه جلـــى ... مثل الحسين بن الحسين بن علي
قلـــت ومنـــه الاحتبـــاك يختصـــر ... مـــن شـــقى الجملـــة ضـــذ مـــا ذكـــر
وهـــو لطيـــف راق للمقتـــبس ... بينـــه ابـــن يوســـف الأندلســـي
والطـــرد والعكـــس قريـــب منـــه ... حـــرره الطيبـــي فابحـــث عنـــه
يقـــــرر الأول بـــــالمنطوق ذا ... مفهـــوم تاليـــه وبـــالعكس خـــذا
ومنـــه نفـــي الشـــئ بالإيجـــاب ... نفـــى الثبـــوت بانتفـــا الأســـباب
وإن أتـــى فـــي البيـــت وعـــظ لامـــع ... أو حكمـــة فهـــو الكـــلام الجـــامع
حكايـــة التحـــاور المراجعـــه ... ترتيبـــه أوصـــافه المتابعـــه
ثـــم الترقـــي وهـــو ذكـــر المعنـــى ... ففوقـــه ثـــم التـــدلى يعنـــى
ومنـــه الاســـتطراد أن ينـــتقلا ... مـــن غـــرض لآخـــر قـــد شـــاكلا
والافتنـــان الجمـــع للفنـــين ... كالمـــدح والهجـــو ونحـــو ذيـــن
والاشـتقاق أخـذ معنـى مـن علـم ... فـــان يطـــابق فبالاتفـــاق ســـم
ومنـــه الالغـــاز ونـــوع القســـم ... والاكتفـــاء حـــذف بعـــض الكلـــم
وخيـــره عنـــدي مـــا فيـــه وفـــت ... توريـــة عـــن اكتفـــاء صـــرفت
وجمعـــه مؤتلفـــا أو مختلـــف ... والاتســـاع شـــامل لمـــا عـــرف
وإن يكـن فـي اللفـظ لـبس فيفـي ... تفســـيره فـــذاك تفســـير الخفـــي
وإن يـــزل لبســـا عـــن الابهـــام ... فـــذاك إيضـــاح بـــلا إبهـــام
وإن أتـــى مشـــترك يبـــادر ... غيـــر المـــراد فاشـــتراك صـــادر
حسـن البيـان زاد فـي المصـباح ... ورده الجـــلال فـــي الإيضـــاح
وقـــد وجـــدت مقصـــدا بـــديعا ... ســـميته التأســـيس والتفريعـــا
قاعـــــدة كليـــــة يمهـــــدها ... يبنـــى عليهـــا شـــعبة يقصـــدها
مثالـــه لكـــلّ ديـــن خلـــق ... وخلـق ذا الـدين الحيـاء المونـق
والنفـي للموضـوع قصـدا صـنعه ... مثالـــه لـــيس الشـــديد الصـــرعه
وإن أتـــى بجمـــل للمقصـــد ... توصـــلا لحكـــم مـــا بـــه ابتـــدى
وصـح حـذف الوسـط الموصـول ... فـــذلك التمهيـــد للـــدليل
ومنـــه تصـــحيف بـــأن يعتمـــدا ... بـــه وبالتصـــحيف أمـــن قصـــدا

القسم الثاني:اللفظي

منـــه الجنـــاس بـــين لفظـــين بـــأن ... تشـــابها فـــان يـــك الوفـــاق عـــن
تعـــدد الحـــروف والأنـــواع ثـــم ... ترتيبهـــا وهيئـــة فالتـــام ســـم
فـــإن يكـــن نوعـــا فـــذا مماثـــل ... أولا فمســـتوفى كقائـــل وقائـــل

فإن يكن مركبا إحداهما ... جناس تركيب فان تساهما
خطا فذو تشابه وإلا ... فذاك مفروق وإن تجلى
من كلمة وجزئها فالمرفو ... أو ركبا ملفق والخلف
في النقط إن يوجد فالمصحف ... أو حركات فهو المحرّف
أو عدد فناقص بحرف ... في أول أو وسطه أو طرف
بمطرف مكتنف مردوف ... مذيل إن زيدت الحروف
أو نوع حرف لم يكن بأكثر ... من واحد في أول أو آخر
أو وسط ثم إذا تقاربا ... مضارع ولاحق إن جانبا
قلت فإن تناسبا في اللفظ ... كالضاد والظاء فذاك اللفظي
وإن يخالف في ترتب دعى ... بالقلب في الكل وفي البعض
فإن يقع في أول البيت وفي ... رعى
وفوق حرف أولا متوج ... آخره فهو مجنح قفى
وإن يكن تجاذب الطرفان ... وإن تواليا فذا المزدوج
وبالجناس ألحقوا شيئين ... مشوش قد زاد في التبيان
قلت وذا تجانس الاطلاق ... أحدهما تشابه اللفظين
قلت الجناس المعنوي أن تضمرا ... والآخر الجمع في الاشتقاق
وذكره لواحد وما ردف ... ركنيه والمرادفين تذكرا
ثم توسط الجناس قررا ... أو ما يدلّ باشارة عرف
فإن يصر تورية وانحصرا ... وشرط حسن فيه أن لا يكثرا
ومنه رد عجز لصدر ... في واحد قفد علا وافتخرا
وشبهها في ختمه والشعر ... إن تقع اللفظة صدر النثر
لذلك المصراع أو صدر اللذا ... في آخر وشبهها في الصدر
قلت فإن قافية تعاد في ... قبل كذا في حشوه أو ختم ذا
ومنه تطريز وذا أن تذكرا ... أول تال فهو تسبيغ وفى
* بصفة كررتها ومنه ... عدّة أسماء وبعد تخبرا
تنسيقهم قلت صفات العظمة ... تعديدك الأوصاف فردا عنه
وإن يجئ لفظ فصيح وارد ... تلاحمت مستحسنا ملتئمة
وإن يجئ وغيره سد وله ... ما غيره يسد فالفرائد *
السجع أن تواطأ الفواصل ... تخصص تنكيتهم فاستعمله
ما استوت القرينتان ثم أن ... في ختمها بواحد والفاضل
طول الاولى زائدا لم يحسن ... يطول ثان ثم ثالث ومن

وفي القرآن قل فواصل ولا ... وكل الاعجاز ابنها وسكن
قلت وخير السجع ما قلّ إلى ... يقال أسجاع فعنها قد علا
ثم اللتان وزنها ذو خلف ... عشرة وضعفها ما طوّلا
وليس ما في أول مقابلا ... مطرف وإن وفاقا تلفى
فالمتوازي ضدّه مرصع ... وزنا ولا تقفية لما تلا
وإن تكن قد ساوت المقارنة ... أو خصّ بالعجزين فالمصرع
فإن تكن أفرادها مقابله ... في الوزن لا تقفية موازنة
وقيل لا يختصّ بالتنثير ... يقال في أوزانها مماثله
في كل شطر سجعتان اتفقا ... ومنه ما يدعون بالتشطير
وسم بالتسميط إن توالت ... وخالف الآخر ما قد سبقا
وأن يسجع كله وجزءه ... ثلاثة وبالوفاق وافت
والانسجام ما علا تسهلا ... مخالفا جزءا بجزء تجزئه
وغالبا في النثر إذ ما انسجما ... عذوبة ومن عقادة خلا
ومنه قلب عكسه إذا سلك ... من غير قصدا قد يرى منتظما
والحرف من قبل الرويّ يلزم ... كطرده كمثل كل في فلك
كقوله تقهر وتنهر صدركا ... فسمه لزوم ما لا يلزم
قلت فإن كان اللزوم في الروى ... وزرك ظهرك وبعد ذكركا
ومنه تشريع ان يبنى على ... أو كلمات فهي تضييق قوى
وهو الذي أبدعه الحريري ... قافيتين البيت كل قد حلا
قلت الروى إذ لا شيئا يصلح ... ووسمه التوأم ذو التحرير
وإن تجئ قافية كملها ... فذلك التخيير خذ ما يرجح
ومنه أن تأتلف المعاني ... فذلك التمكين مهد قبلها
أو وافق الألفاظ والأوزان ... صحيحة توافق الأوزان
والوصل والقطع ونقط الحرف ... وضده الطاعة والعصيان
واللفظ إذ يقرؤه الألثغ لا ... تركه حذف وبالخلف يفي
وأصل حسن ما مضى أن يتبعا ... يعاب قد سميته المنتحلا
اللفظ معنى دون عكس وقعا

خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها

إن قائلان اتفقا في الغرض ... على العموم فكلاهما ارتضى
كالوصف بالسخاء والشجاعة ... ولا يعد سرقة للعادة

أو فـي الدلالـة عليـه كالمجـاز ... وهيئـة تخص مـن للوصف حـاز
كوصـفه الجـواد بالتهلـل ... لطالـب والقـبض للمبخـل
فـإن يكـن مقـررا كالبطـل ... بأسـد فحكمـه كـالأول
أو لا ففيـه السـبق كالزيـادة ... قـد يـدعى فمنـه ذو غرابـة
فـي أصـله ومنـه ذو ابتـذال ... أغربـه الحسـن فـي الاسـتعمال
فسـم بالابـداع مـا قـد اختـرع ... مـن المعـاني لـيس قبلـه صـنع
أو سـمه سـلامة اختـراع ... وذلـك الشـامل للأنـواع
وسـم ذا الشـهرة مـع إغـراب ... بالطرفـة النـوادر الاغـراب
والأخـذ والسـرقة ظـاهر ولا ... فالظـاهر الأخـذ لمعنـى كمـلا
مـع لفظـه أو بعضـه أو دونـه ... فـذاك محـض سـرقة يدعونـه
والانتحـال النسـخ لـيس يقبـل ... كـذا إذا بردفـه قـد يبـدل
وأخـذ بعـض اللفـظ بـالتغيير سم ... إغـارة والمسـخ ثـم ذا قسـم
فـإن يكـن أبلـغ لاختصاصـه ... لنكتـة فامدحـه لاقتصاصـه
أو دونـه ذمّ وإن تسـاويا ... أبعـد عـن ذمّ وفضـل باديـا
أو أخـذ المعنـى فقـط فالمـام ... والسلخ وهو ذو الثلاثة الأقسام
وغيـر ذى الظهـور كالتشـابه ... فـي المعنيـين حـين قـد أتـى بـه
أو لمحـلّ آخـر قـد نقـلا ... أو لنقـيض أو يكـون أشـملا
أو أخـذ الـبعض وزاد حسـنا ... وكـلّ ذا يقبـل حيـث عنـا
بـل ربمـا أحسـن فـي التصـرف ... فصـار كالمبـدع لا كـالمقتفي
وكلمـا كـان أشـد فـي الخفـا ... فهـو إلـى القبـول أقـرب اقتفـا
هـذا إذا يعلـم أن الثـاني ... قـد اقتفـى الأول فـي المعـاني
إذ جـاز أن يكـون مـن تـوارد ... الخـاطرين لا بقصـد وارد
وعنـد فقـد العلـم قـل قـال كـذا ... وغيـره سـبقه أو نحـو ذا

فصل فيما يتصل بالسرقات

مـــن ذاك الاقتبـــاس أن يضـــمنا ... مـــن القـــرآن والحـــديث مـــا عنـــا
علـى طريـق لـيس منـه مثـل مـا ... قـــال الحريـــري ولمـــا دهمـــا
قلنـــا جميعـــا شـــاهت الوجـــوه ... وقـــبح اللكـــع و مـــن يرجـــوه
فمنـــه مـــا لـــم ينقـــل المقتـــبس ... عـن أصـله ومنـه مـا قـد يعكـس
وربمـــا غيـــر للـــوزن فـــلا ... يضـــره كقـــول بعـــض مـــن خـــلا
قـد كـان مـا قـد خفـت أن يكونـا ... إنـــا إلـــى الإلـــه راجعونـــا
قلـت وأمـا حكمـه فـي الشـرع ... فمـــا لـــك مشـــدد فـــي المنـــع
ولـــيس فيـــه عنـــدنا صـــراحا ... لكـــن يحيـــى النـــووي أباحـــه
فـي النثـر وعظـا دون نظـم مطلقـا ... والشـــرف المقـــرى فيـــه حققـــا
جـوازه فـي الزهـد والـوعظ وفـي ... مـدح النبـي ولـو بـنظم فـاقتفي
وتاجنـــا الســـبكي جـــوازه نصـــر ... إذا التميمـــي الجليـــل قـــد شـــعر
وقـــد رأيـــت الرافعـــي اســـتعمله ... وغيـــره مـــن صـــلحاء كملـــه
ومنـــه تضـــمين بـــأن يضـــمنا ... مـــن شـــعر غيـــره وأن يبينـــا
ذلـك إن لـم يشـتهر عنـد أولـى ... بلاغـــة والحســـن فيـــه أن يلـــى
لنكتـــة ليســـت هنـــاك ثـــم لا ... يضـــرّ تغييـــر فبيـــت كمـــلا
ســـمّ اســـتعانة وللمصـــراع ... فدونـــه بـــالرفو والايـــداع
قلـت فـان مـن نظمـه قـد جعلـه ... فـــذاك تفصـــيل بصـــاد مهملـــه
ومنـــه عقـــد نظـــم نثـــر لا علـــى ... طريـــق الاقتبـــاس ممـــا قـــد خـــلا
وضـــده الحـــل وتلمـــيح بـــأن ... لقصـــة يشـــير أو شـــعر يعـــن
قلـــت كـــذا قـــدم ميمـــا وانتقـــد ... وشـبهه العنـوان فـافهم مـا قصـد

فصل

وينبغـــي التـــأنيق فـــي ابتـــداء ... وفـــي تخلـــص وفـــي انتهـــاء
بأعـــذب اللفـــظ وحســـن الـــنظم ... وصـــحة المعنـــى وطبـــق الفهـــم
فليجتنـــب فـــي اللفـــظ مـــا يطيـــر ... بـــه ومـــا منـــه المقـــام ينفـــر
وخيـــــره مناســـــب للحـــــال ... وســـــمه براعـــــة اســـــتهلال
واعـن بتشـبيب يجـئ فـي الكـلام ... قبـل الشـروع مـا يمهـد المـرام
وراع فـــي تخلـــص للمقصـــد ... ملائمـــا لمـــا بـــه قـــد ابتـــدى
وربمـــا إلـــى ســـواه ينتقـــل ... كمـــا رأى المخضـــرمون والأول
والحسـن فـي فصـله بأمـا بعـد أو ... هـذا كمـا فـي ذكـر صـاد قـد تلـوا
وزاد فـي التبيـان حسـن المطلـب ... بعـــد وســـيلة أتـــى بالطلـــب
وإن يجـئ فـي الانتهـاء مـؤذن ... بختمـــه فهـــو البليـــغ الأحســـن
وســـور القـــرآن فـــي ابتـــدائها ... وفـــي خلوصـــها وفـــي انتهائـــها
واردة أبلـــغ وجـــه وأجـــل ... وكيـــف لا وهـــو كـــلام الله جـــل
ومـــن لهـــا أمعـــن فـــي التأمـــل ... بـــان لـــه كـــل خفـــي وجلـــي
وتـــم ذا الـــنظم بتيســـير الأحـــد ... سلخ جمادى الثاني في يوم الأحد
مـن عـام ثنتـين وسـبعين الـذي ... بعـــد ثمانمائـــة للهجـــرة
فـي ألـف بيـت كـالنجوم تزهـر ... وكالريـاض فـاح منهـا الزهـر
أرجـــوزة فريـــدة فـــي أهلهـــا ... إذ لـــم يكـــن فـــي فنهـــا كمثلهـــا
بكـــر منيـــع ســـترها لمـــن دنـــا ... ومـــن أتاهـــا خاضـــعا نـــال المنـــى
زففتهـــا لمـــن نهـــاه راجـــح ... ومهرهـــا منـــه الـــدعاء الصـــالح
علـى إذا صـرت قـرين الـرمس ... تنفعنـي دعوتـه فـي بؤسـي *
والحمـــد لله علـــى الإنعـــام ... حمـدا يفـوق البـدر فـي التمـام
مصـــليا علـــى نبـــيّ قـــد علـــت ... أوصـــافه بـــين الـــورى وكملـــت

قام بالجمع: محمد رامي عبد الرحممن محمد الشيخ

الله ولي

التوفيق

في الحياة لايوجد شيء كامل فالكمال وحده لله عز وجل انفرد به واتصف